على الولايات المتحدة تأجيل اية تسوية شاملة ، وتأجيل مؤتمر جنيف ... وتجميد وضع قطاع غزة والضفة الغربية والجبهة السورية . كذلك اقترح انسحابا محدودا جدا من سيناء ، مقابل تنازل مصري معلن ، حقيقي او اسمي ، واقترح ان تمد اميركا اسرائيل بالسلاح والمال ... »

يوسف حمدان

[٢]

حكومة رابين تواصل سياسة « ربح الوقت »

بعد فشل مهمة كيسنجر في آذار الماضي ، أعلن الرئيس الاميركي جيرالد فورد ان هناك ثلاث طرق للتوصل الى تسوية في الشرق الاوسط: (١) سياسة الخطوة خطوة. (٢) عقد مؤتمر جنيف بهدف التوصل الى تسوية شاملة. (٣) سياسة الخطوة خطوة باشراف مؤتمر جنيف . وعاد فورد وأكد الموقف نفسه بعد لقائه مع رئيس الحكومة الاسرائيلية يتسحاق رابين في ١١ حزيران الماضي (دافار ، ٧٥/٧/١) . وقد اسفرت المحادثات التي اجراها الرئيس فورد مع كل من الرئيس السادات ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين ، ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري عبدالحليم خدام ، في الشهر الماضي ، عن استئناف الخيار الاول ، وهو استمرار وساطة الولايات المتحدة في سياسة الخطوة خطوة . وقد استعيض في هذه المرة عن « ديبلوماسية المكوك » التي قام بها كيسنجر ، بالطرق الديبلوماسية العادية بحيث يتنقل السفير الاميركي في القاهرة هرمان ايلتس بين مصر والولايات المتحدة ، بينما يتنقل السفير الاسرائيلي سمحه دينتس بين الولايات المتحدة واسرائيل . وعن طريق السفيرين تنقل المقترحات والايضاحات بين الحكومات المعنية حول التسوية المرحلية في سيناء . وقد ترك الباب مفتوحا لعودة كيسنجر الى المنطقة .

لماذا الخطوة خطوة ؟

أشارت بعض التصريحات الرسمية والتعليقات الصحفية في اسرائيل الى عدة عوامل ادت الى استئناف سياسة الخطوة خطوة ، رغم فشلها في آذار الماضي . وأعلن يتسحاق رابين في اجتماع كتلة المعراخ بتاريخ ٧٥/٧/١ : « اننا نقف امام احد خيارين : اتفاقية جزئية صعبة او تسوية شاملة مضرة ، ومصحوبة بخفض الدعم العسكري والاقتصادي ... ان الولايات المتحدة ، مع انها كذبت النبأ حول توجيه انذار الينا، معنية بالتسوية الجزئية . ولو اننا لم نؤيد هذا الموقف لكنا في صدام معها حول تسوية شاملة بروح روجرز ... والاتحاد السوفييتي لا يعرقل مساعي الولايات المتحدة لانه مشغول بقطف المكاسب في اوروبا » (هآرتس ، ٧٥/٧/٢) .

وذكر اكثر من معلق ان الاتحاد السوفييتي « منهمك الآن بالتحضير لمؤتمر الامن الاوروبي الذي سيعقد في هلسنكي في أواخر الشهر الحالي ، حيث يريد تثبيت مكاسبه في اوروبا » (اريئيل غيناي — يديعوت احرونوت ، ٧٥/٦/٢٧) وهو لذلك غير معني بعرقلة المساعي الاميركية في الشرق الاوسط قبل عقد المؤتمر .

من ناحية ثانية ، تقول المصادر الاسرائيلية ، ان الوضع الدولي في المرحلة الراهنة ، وكذلك الاوضاع الداخلية في كل من اسرائيل والولايات المتحدة ومصر وسوريا ، تخلق وضعا يساعد على التوصل لتسوية جزئية . فادارة الرئيس فورد تريد احراز نجاح يساعده في الانتخابات القادمة ، « واسرائيل ومصر تعانيان من مشاكل اقتصادية ، ولن تتلقيا الدعم الكافي الا بعد التوصل الى تسوية جزئية . كذلك فان عدم التوصل الى مثل هذه التسوية ، لا يشجع اصحاب رؤوس الاموال في مجال الاستثمار في الدولتين خوفا من استمرار التوتر » (المصدر نفسه) .

وبالنسبة لسوريا ، تقول المصادر الاسرائيلية — نقلا عن مصادر اميركية — انها احتلت مكانا